



الشعر العربي القديم في الدراسات التداولية

*الباحث: م. م. يهيا الدين طارش داود أ. د. إسماعيل خلباص حمادي

جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

bahaaaldeen588@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022-02-19

تاريخ القبول : 2022-03-22

ملخص البحث:

اتخذت الدراسات اللغوية في القرن العشرين اتجاهين: الاتجاه الشكلي والاتجاه الوظيفي، الأول درس المنجز اللغوي من حيث الشكل بعيداً عن الظروف المحيطة بإنتاجه، والاتجاه الثاني كان معنياً بدراسة اللغة في السياق العام، وكانت التداولية امتداداً لهذا الاتجاه، فاستطاعت إيجاد تفسيرات ناجحة للغة في عملية التواصل بين المتكلمين.

ولا يقتصر الاتصال على وفق الرؤية التداولية على اللغة فحسب، بل على ما يحيط بها من عناصر خارجية مثل: المرسل والمرسل إليه، وزمن الاتصال ومكانه؛ لمعرفة المعنى المراد.

ويبقى السؤال: هل يمكن استعمال آليات المقاربة التداولية وتطبيقها على لغة الأدب عامة والشعر خاصة؟

وإذا كان الجواب بالإيجاب، فلماذا تقاعست الدراسات العربية عن دراسة الموروث الأدبي،

وخصوصاً الشعر العربي القديم.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي، القديم، دراسات، التداولية.



Ancient Arabic poetry in pragmatic studies

Assi. Teacher Bahaa El Din Tarish Daoud Prof. Dr. Ismail Khalbas Hammadi*

Wasit University/ College of Education for Human Sciences

Receipt date: 2022-02-19

Date of acceptance: 2022-03-22

Abstract

Linguistic studies in the twentieth century took two directions: the formal direction and the functional one. The first studied the linguistic achievement in terms of form away from the circumstances surrounding its production, the second direction was concerned with studying language in the general context, and pragmatics was an extension of this direction, so it was able to find successful interpretations of language in the communication process, between the speakers.

In addition, communication according to the pragmatic vision is not limited to language only, but also to what surrounds it of external elements such as the sender and the addressee, the time and place of communication; to find the desired meaning. The question remains: Can the mechanisms of the deliberative approach be used and applied to the language of literature in general and poetry in particular? In addition, if the answer is in the affirmative, why did Arabic studies fail to study literary heritage, especially ancient Arabic poetry?

Keywords: Arabic poetry, ancient, studies, pragmatics.



المقدمة:

إنَّ المعنى على وفق ما يراه بهاء الدين محمد مزيد ليس فيما تقول المعاجم، أو ما قاله النحاة على ما فيهما من أهمية، لكنَّه فيما يعنيه مستعمل اللغة وما يطلبه، وهو أيضاً فيما يفهمه المتلقي في السياق العام وما يُنتج من دلالات فيما يُحيط بذلك السياق (ينظر: مزيد، ٢٠١٠، ٢٠)، وهو ما أعطى للتداولية بُعداً جديداً تداخلت فيه علوم مختلفة.

إنَّ ممَّا لا يخفى أنَّه يمكن معرفة مفهوم أيِّ علم من خلال تمييز المستوى الذي ينتمي إليه، غير أنَّ التداولية، أو التداوليات، إذ يرى أكثر من باحث أن الحديث عن تداوليات وتيارات مختلفة، كتيار موريس، وتيار فلاسفة أكسفورد، والنظرية التخاطبية، والنظرية التفاعلية، والنظرية الحجاجية، والنظرية التلغظية، ونظرية المقصدية، والنظرية التوليدية الوظيفية، والتيار السردي مع غرايس، والمقاربة التأويلية مع بول ريكور، ومدرسة فرانكفورت يتيح إطلاق تسمية تداوليات بدل تداولية (ينظر: حمداوي، ٢٠١٩، ١٢-١٣)، ويشاطره الرأي الدكتور منتصر أمين حيث يرى أنَّ هناك أكثر من تداولية، مثل: التداولية الإدراكية، والتجريبية، والتأريخية، والإجرائية، والقانونية، والأدبية (ينظر: عبد الرحيم، ٢٠١٦). وجميعها لا تنتمي لأيِّ من مستويات الدرس اللغوي سواء أكان صرفياً أم نحوياً، أم صوتياً، أم دلالياً، فالأكيد أنَّها ليست مما يُضاف إلى المستويات المذكورة؛ إذ أنَّ كلاً منها يمثّل جانباً من اللغة يختصُّ به وله أدواته التحليلية ووحداته، أمَّا التداولية فلا تخصّ جانباً محدداً من اللغة، بل بالإمكان استيعابها جميعاً، فليس لها وحدات تحليل أو أنماط تجريدية (ينظر: نحلة، ٢٠١١، ١٠)؛ وفي اتساع مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة، وعدم وضوح معالمها وُجد صعوبة الإمام بتعريف دقيق وشامل لها، فهي: "درس جديد وغزير إلاَّ أنَّه لا يملك حدوداً واضحة... تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية" (أرمينكو، ١٩٨٧، ٧). وتناولت بحوثاً كثيرة فاكتملت بذلك تعريفات متعددة ومتنوعة ولم تتل تعريفات جامعاً شاملاً لها، على أنَّ هذا التنوع والتعدد لم يكن ليمثّل الاختلاف بقدر ما يمثّل التشعب في مجالات اهتمامها.

مفهوم التداولية

نُعدُّ التداولية إفرازاً لما أبدعته المعرفة الإنسانية من "نظريات ومفاهيم لغوية متباينة في الأسس المعرفية، انبثقت عنها تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي" (صحراوي، ٢٠٠٥، ٥)، وقبل التعريف لها لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ مصطلح (التداولية) هي الترجمة للمصطلحين: الإنجليزي (pragmatic) والفرنسي (pragmatigne)، اللذين يشيران إلى المذهب اللغوي الأحدث



في علم اللغة المعاصر (ينظر: صحراوي، ٢٠٠٥، ١٥)، على أنّ هناك ترجمات أخرى: كالدراعية، وهو مصطلح يدلّ على "مدرسة فلسفية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر مع جون ديوي وويليام جيمس اللذين يريان بأن الحقيقة تكمن في طابعها المنفعي والمصلحي" (حمداوي، ٢٠١٩، ٦) وقد اختلط هذا المصطلح مع التداولية في كثير من الدراسات (الرويلي و البازعي، ٢٠٠٢، ١٦٧-١٦٩)، ويرى جواد ختام أنّ هناك خطأ شائعاً بين التداولية والدراعية؛ "فالاتجاه الأول مداره حول تحليل اللغة (بعدها) فعلاً وقصديةً وسياًقاً كلامياً، أما الاتجاه الثاني والأخير فعبارة عن اتجاه فلسفي، انتشر في أمريكا يسلم بأنّ المعيار الوحيد للحقيقة هو فعاليتها ومنفعتها" (ختام، ٢٠١٦، ٤٣)، ومن ترجماتها: علم الفعليات (الخليفة، ٢٠٠٧، ٢٦)، وعلم التخاطب (علي، ٢٠٠٤، ١٠٢)، كذلك وردت تسمية علم الاستعمال (صحراوي، ٢٠٠٥، ١٧)، وغيرها (بوجادي، ٢٠٠٩، ٦٥)، غير أنّ مصطلح التداولية الذي وضعه الدكتور طه عبد الرحمن (الرحمن، ٢٠٠٠، ٢٨)، يُعد الأكثر شيوعاً فقد تبناه جمهور الباحثين في اللسانيات (بول، ٢٠٠٠، ١٥)، حتى أنّ المصطلح وُصف بالسلاسة والخفة، ويرى عبد الهادي الشهري أنّ تعدد التعريفات للتداولية مردّه مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد تكون دراسته خاصة بالمعنى التواصلية فقط، أو بمرجعية الخطاب، أو الاهتمام بالمرسل، وغيرها من مجالات البحث (الشهري، ٢٠٠٤، ٢١-٢٢).

ويمكن للبحث أن يذكر بعض تعريفات التداولية من منظورات مختلفة، وكما يأتي:

أ - من حيث النشأة:

وأقدم تعريف لها ما صرّح به تشارلز موريس (ينظر: بريور، ٢٠٠٧، ٨٢) حين عدّها أحد

فروع السيمياء الثلاثة وأحد أجزائها، وهي:

١ - علم التراكيب (النحو): ويقصد به: دراسة علاقة العلامات فيما بينها.

٢ - علم الدلالة: ويقصد به: دراسة علاقة العلامات بمدلولها (معانيها).

٣ - التداولية: ويقصد بها: دراسة علاقة العلامات بمستعملها، أي دراسة اللغة في الاستعمال (ينظر: بلانشيه، ٢٠٠٧، ٤٥).

ب - من حيث الموضوع والوظيفة:



وينطلق هذا التعريف من دعوة (سوسير) ومساواة لسانيات اللغة ولسانيات الكلام خلافاً لموضوعها المحدد في اللغة، والاهتمام بالخطاب فيما بعد بوصفه "إنتاجاً لغوياً منظوراً إليه في علاقته بظروفه المقامية وبالوظيفة التواصلية التي يؤديها في هذه الظروف" (المتوكل، (د.ت)، ١٧).

ت - من حيث التواصل والأداء:

ويستمد هذا التعريف أركانه من القول: بما أنّ التداولية تقوم على دراسة استعمال اللغة لموضوعها حتماً التواصل البشري المعتمد على دراسة المقام وشروط أداء الحديث المناسبة، فهي تخصص لساني يدرس استعمال الناس للأدلة اللغوية في خطاباتهم، كيفية تأويلها. ولما كانت التداولية مرتبطة بتأويل ما يقصده الناس بألفاظهم وتحليله أكثر مما تعنيه المفردات نفسها، فقد حدّد جورج يول أربعة مجالات لها بوساطة أربعة تعريفات، هي: ١ - دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم. ٢ - دراسة المعنى السياقي. ٣ - دراسة كيفية إيصال أكثر مما يُقال. ٤ - دراسة التعبير عن التباعد النسبي (ينظر: يول، ٢٠٠٠، ١٩-٢٠).

ولا يمكن أن يُعدّ هذا البحث تنظيراً للتداولية؛ فقد كُتِبَ فيها ما يصعب حصره، ولكن لا يضير أن يُشار إلى ملامح نشأة هذا العلم؛ فالنظرية التداولية "تكاد تستلهم وجودها من المنطق، إذ تستنبط أساساً من فلسفة اللغة، ونظرية أفعال الكلام بوجه خاص، وكذلك من ضروب تحليل الحوار، ومن الاختلافات الثقافية في كل تفاعل كلامي كما هو ملاحظ في العلوم الاجتماعية" (دايك، ٢٠٠٠، ٢٥٥). ويرى كثير من الباحثين أنّ التداولية وإن كان لها إشارات متفرقة في علوم أخرى، غير أنّها بمفهومها الحديث تعود إلى الفيلسوف الأمريكي (تشارلز موريس) حين استعمله عام ١٩٣٨م دالاً على فرع من فروع السيميائية (ريبول و موشلار، ٢٠٠٣، ٢٩)، غير أنّ الولادة الحقيقية كانت محاضرات (جون أوستن) التي ألقاها عام ١٩٥٥م (المصدر نفسه، ٢٨-٣٢)، وإن كان القول بأنّ النظرية التداولية نهضت على فلسفة اللغة (العبد، ٢٠٠١، ١٣)، فالدكتور محمود أحمد نحلة يرى أنّ "التداولية لم تصبح مجالاً يُعتدُّ به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم: أوستن وسيرل وجرايس" (نحلة، ٢٠١١، ٩).



وتبرز مهمة التداولية في أنها "تصِف بواسطة مبادئ غير لسانية عمليات الاستدلال الضرورية للوصول إلى المعنى الذي يبْلغه القول" (موشلار و ريبول، ٢٠١٠، ٢٦)، ومن مهامها الأخرى التعامل مع وظائف اللغة، إذ أن اللغة من المنظور التداولي "وظيفتين رئيسيتين ترتبطان بمقاصد الإنسان الذي يستعملها وبوضعه الاجتماعي وأهدافه؛ فالناس عندما يتحدثون لا يفعلون ذلك لمجرد تحريك أعضاء النطق، ولكن ليؤدوا من خلال كلامهم هاتين الوظيفتين، وهما: الوظيفة التفاعلية والوظيفة التفاعلية" (الشهري، ٢٠٠٤، ١٧).

لقد تواصلَ الخطاب النقدي العربي المعاصر مع نظريات النقد الأدبي الغربي تواصلًا كبيراً؛ فأفاد من الاتجاهات البنوية والشكلانية والسيمائية والشعرية والأسلوبية وغيرها من الاتجاهات اللسانية في مجالات النقد التطبيقي والنظري، أما التداولية "باتجاهاتها المختلفة ما زالت على هامش النقد العربي، في الوقت الذي تبدو فيه تحولاً كبيراً في مسيرة النظرية الأدبية المعاصرة، يقترب يوماً بعد يوم من مركز الاهتمام في نظريات الخطاب والتأويل الأدبي" (العبد، تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب، ٢٠١٤، ٣٠٦)، وقد عرفت انتشاراً واسعاً في الغرب، غير أنها "مازلت في بداياتها الأولى في العالم العربي، على الرغم من وجود آثارها في تراثنا العربي القديم في البلاغة والفقه والفلسفة وأصول الفقه... ولم يتم استئناسها بعد في حقلنا الثقافي العربي الحديث والمعاصر لمقاربة النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية، ما عدا بعض الاستثناءات القليلة التي تعد على الأصابع" (حمداوي، ٢٠١٩، ٦).

لقد انمازت التداولية عن بقية المناهج بالاهتمام بعناصر العملية التواصلية اللسانية؛ فأولت عنايتها المتلفظ ومقاصده، بوصفه عنصراً فاعلاً في التواصل، واهتمت بالظروف السياقية المختلفة بوصفها عناصر مساعدة في توضيح المقاصد، ومن ثم استغلالها من المتلقي للوصول إلى المعنى الذي أراده المتكلم. وعلى الرغم من اهتمام التداولية بالجانب الاستعاري من الكلام في مواطن عدّة غير أنه ظلّ استغلالها في الأدب عامة والشعر خاصّة، بعيداً عن الدرس، إلا لبعض الفنون القولية، كالمسرح مثلاً، وبعض النصوص النثرية، إذ كانت حقلاً للمقاربات التداولية بوصفها استعمالاً للغة القريبة من اللغة اليومية، ولما كان النص الشعري يمثل فضاءً تواصلياً أدبياً واسعاً وُظفَ شاهداً وحقّة، فيبقى السؤال لم لا يستجيب إلى الدرس التداولي؟

لقد جمعت التداولية أقطاب العملية التواصلية جميعها، فلم تكن كالبنيوية التي أهملت المؤلف، بل ونادت بموته، ولا كنظريات التلقي والقراءة حين تطرقت بالاهتمام بالقارئ فقط، ولكنها، (أي التداولية)، أعادت للمبدع مكانته في الواجهة بالتركيز



على مقاصده من التلقّف، وإظهارها من خلال خطابه، فكشفت عمّا يفضي إليه فعل التلقّف من إنجاز ما، وما يحتاج إليه كشف هذا الإنجاز من طاقة تأويلية لإدراكه وفهمه من قبل المتلقي، ومن ثمّ فهي نظرية تواصلية تهدف إلى سبر غور المعنى وقصديته. ونشطت المناهج النقدية التي تركز على الدرس اللساني في دراسة اللغة وتحليلها، على الرغم من أنّ بعضها كانت أسباب نشوئه رديداً على مناهج أخرى، أو جمعاً لما سبق، فاتّسمت بعدم الاستقرار والتغيّر، وكان النص الأدبي حقلاً خصباً لها، كاشفاً عن قصور بعضها في معالجته وصولاً إلى الدراسة التداولية، "وهي امتداد للدراسة الدلالية، التي تتجاوز (الفردية) إلى الاهتمام بنوايا المتكلم ومقاصده، والاعتداد بالظروف المحيطة بإنتاج النص وتلقيه" (بوجادي، ٢٠٠٩، ٧)، وتركّز المقاربة التداولية على "عنصر المقصدية والوظيفة في النصوص والخطابات. وبهذا، تكون التداوليات قد تجاوزت سؤال البنية، وسؤال الدلالة، لتتجهت بسؤال الوظيفة والدور والرسالة والسياق الوظيفي" (حمدوي، ٢٠١٩، ٥).

وكانت خطابات اللغة اليومية المعين الأول الذي اعتمدت عليه الدراسات التداولية الأولى لأسباب عدّة (ينظر: الأنصاري، ٢٠١٩، ٨٥-٨٨)، وجاءت أمثلة أوستن وسييرل وغرايس وغيرهم من التداوليين مقتصرة على جمل مستقاة من اللغة اليومية حتى ليكاد القارئ يشكّ في جدوى استعمال النظرية التداولية في تحليل خطابات اللغة العالية أو خطابات من الرقي الأدبي بمكان، وزاد الابتعاد عن الأدب هوّة أنّ المتلقي العربي للدرس التداولي جعل من التداولية موضوعاً للدراسة اقتصره على قسم اللغة، وأقصاه عن أقسام البلاغة والنقد والأدبي؛ "مما أوهم كثيرين أنّ التداولية مسألة في النحو أو طريقة معاصرة لدراسة النحو والصرف، أو فقه اللغة" (المصدر نفسه، ٨٧)، ومما لا تخطنه عينان أنّ التداولية منهج في التحليل لا يختلف عن باقي المناهج إلّا بإجراءاته ومقارباته، ويمكن القول منهجياً: "أنّها لن تقدّم قراءة فنية موازية للتخييلات والصور الأدبية، لكنّها ستضيء جانباً آخر في الخطاب الأدبي، هو الجانب العملي المؤثر فيه، والجانب المتصل بالأبعاد غير اللغوية فيه، وهنا تعمل على الخطاب الأدبي لكن بلا مزاحمة لأي ممارسة سيميائية أخرى، بل في تكامل مع تلك الممارسة (الأنصاري، ٢٠١٩، ٨٨). إنّ مقاربة الخطاب الأدبي تداولياً فيها من الإيجابية الشيء الكثير؛ فهي تساعد على فهم النص فهماً عميقاً؛ فلا يمكن تأويل النص الأدبي دون الاستعانة "بالإحالة النصية والمقامية والسياقية، والانفتاح على المقصدية، وأفعال الكلام، وفهم حواريته الصريحة والمضمرة... ومن الضروري بمكان دراسة النص الأدبي (بوصفه) تلفظاً سياقياً، وملفوظاً حاجبياً لغوياً من الداخل، وينبغي كذلك الانتقال من المعاني الحرفية إلى المعاني المجازية تأويلاً واستكشافاً وتشريحاً" (حمدوي، ٢٠١٩، ٩٤). على ان هناك



من يرى مجموعة من السليبات من جهة أخرى؛ فالمقاربة التداولية طُبِّقت على اللغة الطبيعية العادية الواضحة، ولم تطبّق على اللغة الأدبية والشعرية ذات البعد الإيحائي والانزياح الدلالي وتعاملت تطبيقياً ونظرياً مع الجملة لا مع النص أو الخطاب. حتى أنّ هناك من يرى عدم صلاحية المنهج التداولي لدراسة النص الأدبي، وأنه أصلح للغة الأفراد اليومية والنصوص الإشهارية وقد تتعداه إلى بعض النصوص المسرحية (بوجادي، ٢٠٠٩، ٨). غير أنّ الواقع يشير إلى أنّ المنهج التداولي أقدر من غيره على الإحاطة بالمتلقي والمتكلم وظروف إنتاج الخطاب وكشف مقاصده.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الباحثين نادى بإخراج اللغة الأدبية من الدراسات اللسانية مؤقتاً؛ لعدم الوصول إلى مبادئ قارّة تحكم استعمال اللغة، ومن ثمّ ضبط التأويل وأهم من دعا إلى هذا (أوستن)، "ولا نستغرب موقفه؛ لأن منطلقه كان هو تحليل اللغة العادية، وليس اللغة الشعرية التي هي، في نظره، غير جدية وغير عادية ومشوشة" (مفتاح، ١٩٩٢، ١٤٤). وعلى مثل هذا الرأي ذهب سيرل وتبعه آخرون (ينظر: المصدر نفسه، ١٤٥). غير أنّ الدكتور محمد مفتاح له تصور مخالف في ذلك، إذ يقول: إنّ "ما أثبتته دراسات كثيرة جعلت الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية من بين الوظائف الأساسية للغة، فالوظيفة الانفعالية أو التعبيرية هي جوهر الشعر الذي هو عبارة عن توجع وآهات إلى حدّ كبير. ومهما يكن، فإن هذا الجيل من فلاسفة اللغة أبعد البحث في الأدب مؤقتاً، ولكن سيرل بدأ يفتح عليه أخيراً بوضع مفاهيم إجرائية مفيدة لدراسة النص الأدبي، وبخاصة في كتابه: (المعنى والتعبير) و (المقصدية)، كما نجد لدى (غرايس) مفهوم التضمّن الذي يتيح الفرصة للبحث عن التشاكل الجامع، وترابط الكلام بعضه ببعض، على الرغم مما يعترضه من انقطاعات وثغرات" (مفتاح، ١٩٩٢، ١٤٥ - ١٤٦). ومهما قيل عن إمكانية تطبيق المقاربة التداولية في مقاربة النص الأدبي واختلاف التصورات، فقد أفاد هذا النص من آليات المقاربة التداولية إفادة كبيرة، على الرغم من صعوبتها التطبيقية، فلا يمكن الحط من قيمتها.

وينماز الخطاب الأدبي بوصفه خطاباً منزاحاً عن معناه الحرفي إلى معانٍ متعددة الاحتمالات على وفق السياقات التي يُنتج فيها المتكلم ملفوظاته عن الخطابات الأخرى؛ ولهذا أكّدت التداولية على دراسة الأدب في السياق الذي أنتجه؛ فبدون هذه الدراسة لا يتحقق الاتصال وأصبح هذا الأخير وظيفةً ينهض بها الأدب؛ فمن وجهة النظر التداولية لم يعد الأدب نصاً معزولاً عن سياقه. ويرى (كولر) أنّ التداولية ميّزت خصائص الخطاب الأدبي، فيقول: "إنّ الأدائية، باختصار، تركز الانتباه على استخدام اللغة بوصفها نشاطاً وصناعةً للعالم تشبه اللغة الأدبية التي كان يتم النظر إليها سلفاً على أنّها شيء هامشيّ،



وتساعدنا على أن نفكر في الأدب بوصفه منطوقاً أدائياً يؤدي إلى دفاع عن الأدب: إنَّ الأدب ليس مقولات زائفة وتافهة، ولكن يأخذ موقعه بين أفعال اللغة التي تحوّل العالم، خالقةً الأشياء التي نسميها" (كولر، ٢٠٠٣، ١٣٥)، ومثل هذا القول نجده عند محمد مفتاح إذ يقول في معرض دفاعه عن الأدب: "النص الشعري، إذن، ليس لعب ألفاظ، وليس نقل تجربة ذاتية وحسب، وإنما يهدف، فوق ذلك كله، إلى الحث والتحريض. وبهذا المفهوم الأخير، تشملته نظرية: الكلام فعل، أو التداولية، وتعني هذه النظرية: أن التحدث يقصد به تبادل الأخبار، وفي الوقت نفسه، يهدف إلى تغيير وضع المتلقي، وتغيير نظام معتقداته، أو تغيير موقفه السلوكي" (مفتاح، ١٩٨٩، ٥٥).

إنَّ القول بتداولية الخطاب الشعري يُدخله في حقل التفاعل والتواصل، ويستدعي عند ذلك وظائف محددة؛ غير أنَّ النص الأدبي بوصفه نشاطاً لغوياً، يهدف، غالباً، إلى إثارته وانفعاله لا فهمه، فيؤوّل ويغيّر ويقترح، فيبدع (نص النص) ، بما يملكه من قابلية إنتاجية وتفاعلية وقت القراءة؛ فالنص تأليفٌ يجمع بين مقصد وعمل (راورزنيك، ٢٠٠٣، ٧٨). إنَّ أي خطاب أو نص لا بدَّ له أن يمارس سلطته على المتلقي، والنص الأدبي أياً كان نوعه الذي ينتمي إليه، أو عصر إنتاجه الذي يعود إليه "لا يمكن أن يكون أحادي الوظيفة؛ وإلا انتفى مفهوم الإبداع ذاته وحكمنا على الأدب بالموت والجمود وعلى آفاق الأديب بالانغلاق والمحدودية ... وبصفة عامة فإنَّ كلَّ نص شعري، أو أدبي تكون له إلى جانب الوظيفة الشعرية وظائف أخرى مثل الوظيفة الانفعالية والوظيفة التوجيهية الإقناعية، وكفيينا للتدليل على تعدد الوظائف أن ننظر في أي نص أدبي" (الديدي، ٢٠١١، ٦٨).

لقد تجاوزت المقاربة التداولية الجملة لدراسة النص والخطاب مع اللسانيات الوظيفية ولسانيات النص، ونجد هذا عند (فان دايك) مثلاً في كتابه (النص والسياق) وهذا يعني أنَّ "التداوليات النصية تعاملت مع الخطاب ككليّة عضوية متّسقة ومنسجمة، بل (عدته) جملة نصية كبرى، يمكن التعامل معها كالتعامل مع الجملة اللسانية. وهذا التصور نجده كذلك عند إميل بنيفنست، وهاريس، ورومان جاكسون، والسيميائيين (كريماص)، والتأويليين (بول ريكور)، وجمالية التلقي (ياوس وآيزر)" (حمداوي، ٢٠١٩، ١٧).

لقد أرسّت التداولية في مراحل تطورها مبادئ وقواعد للتخاطب، تُنظّم العملية التواصلية بين المتخاطبين، وهذه المبادئ هي: مبدأ التعاون، ومبدأ التأدّب، ومبدأ الوجه، ومبدأ التأدّب الأقصى، ومبدأ التصديق، فإن تمَّ خرق أحد هذه المبادئ فيستلزم أمراً



آخر؛ فخرق مبدأ التعاون أو انتهاكه، مثلاً، يستدعي (الاستلزام الحوارية، أو المخاطبية، أو المحادثية)، وهو مفهوم وضعه (بول غرايس)، عدّ تطوراً في مفهوم الدلالة غير الطبيعية، ويقصد به: إنَّ المرسل يعبر عن قصده بالمفهوم بدلاً عن المنطوق، ولا يتم الاستلزام الحوارية على وفق تصوّره إلا بخرق إحدى مسلمات مبدأ التعاون. ومن ثمَّ فإنَّ القصد يُبلّغ بجمل مباشرة أو غير مباشرة (ينظر: صحراوي، ٢٠٠٥، ٣٤)، بيد أنَّ من الضرورة بمكان الإشارة إلى أنَّ هذه القواعد وُضعت للتخاطب اليومي، فهل يمكن نقلها إلى التخاطب الشعري؟

والجواب على ما يشوبه من حذر: نعم، وممكن الحذر ناتج عن أنَّ النص الشعري بدهياً لا يمكن أن يحترم ويلتزم كلَّ هذه القواعد، وإلا أمسى كلاماً عادياً، وفي الوقت عينه فإنَّه إن خرق القواعد والمبادئ كلّها أدّى به إلى انعدام التواصل، أو ما يسمى بالتواصل الصفري، وعليه يمكن القول: "إنَّ النص الأدبي يحترم من القواعد ما يُبقي على تداوليته، ويخرق من القواعد ما يُتيح جماليته؛ فجمالية النص الأدبي تستدعي النظر إلى التواصل الأدبي على غير الوثيرة الاعتيادية وقواعده التخاطبية تتشكّل من سلسلة من العمليات يتقاسمها قطبا العمل الإبداعي، أي المبدع والمتلقي" (رحيمة، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩، ١٤٢).

وغنيّ عن البيان الاعتماد على الوجه المجازي، بشكل كبير، في بناء الفعل الكلامي غير المباشر، أفلا يمكن أن نعدّ الشعرَ فعلاً كلامياً غير مباشر؟ وما حدود إنجازهِ؟ وكيف يتفاعل الخطاب الشعري مع السياق الخاص بطروف إنتاجهِ؟ مع قطع النظر أنَّ النص التراثي في كثير من الأحيان نصّ سياقيّ بامتياز؛ كونه مُزوّد بملفٍ يُحيل على منتجهِ ومتلقيهِ ومناسبته وزمانهِ ومكانهِ. ولا بدّ من الإشارة إلى أنَّ الخطاب الأدبي الشفاهي يختلف عن الخطاب/ النص المكتوب، ولكلِّ ميزاته التداولية، ويجد البحث أمراً لم يلتفت إليه الدارسون، على وفق الدراسات التي تمّ الاطلاع عليها على الأقل، وهو: أنَّ النص الشعري الجاهلي يحمل سمات الاثنين معاً؛ بمعنى أنَّه خطابٌ شفاهيٌّ في وقت إنتاجهِ له ظروفه السياقية الخاصة، وفي الوقت ذاته فهو نص مكتوب نُقل بوساطة وسيط من خلال مؤلّفٍ في الأدب (كالأغاني مثلاً)، أو التاريخ (كأيام العرب مثلاً)، أو كتب الحماسة وغيرها، وهذا يحتّم على الدارس أن يعالج الخطاب/ النص من وجهتين.

إنَّ طبيعة العمل الشعري تمثّل درجة عالية من التواصلية؛ فتشابه أسنة منتجي الخطاب بوصفهم عرباً، وطبيعة الشعر في هذه الدراسة التي ينتمي فيها إلى عصرٍ واحد، وتشابه ظروفه السياقية إلى حدٍ كبير، وموضوعه الذي يدور حول ظاهرة السجن



والأسر يمثل عتبةً تداوليةً كبرى رابطة بين الجميع، يُبحث فيها عن وظيفتها، والسلطة التي تمارسها على المتلقين والقراء، والاشكالات التي تعالجها.

وتتنوع وتتباين مقاصد الحوار من خلال عتبات تداولية مُتفق عليها، هي: العتبة الحوارية، والإفهامية، والتوجيهية، والحجاجية، وقد تجتمع في موقف تواصلي واحد أكثر من عتبة، بل قد يكون لعتبة ما كالحجاجية مثلاً، حضوراً في باقي العتبات، يقول الدكتور طه عبد الرحمن: "إنَّ كلَّ قولٍ حتى ولو كان لفظاً واحداً هو حجة دخل الحذف على بعض عناصرها لاعتبارات سياقية، أو مقامية" (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٢٥٥). ويوصف اللغة مؤسسة اجتماعية تحتاج التواصل في الحياة اليومية؛ لذا تستعمل شروطاً خاصة لإنجاح هذا التواصل وأهم هذه الشروط الحضور العيني، أو النيابي للأطراف المتخاطبة لحظة الخطاب وبما يقتضيه التواصل الطبيعي اليومي، غير أنَّ هناك تواصلاً آخر هو التواصل الأدبي وهو وإن كان يشترك مع التواصل اليومي في الاستعمال إلا أنَّه يختلف معه في طريقة الاستعمال؛ فالرسالة الأدبية ليست فيما تقوله وحسب، بل أيضاً في الطريقة التي أنتجت بها" (بارت، د. ت، ١٩٠).

ويُعد الشاعر أول متلقٍ لنصِّه غير أنَّه غالباً في النصوص الشعرية القديمة يتوجَّه إلى ذات مخصوصة؛ فهو لا يُبدع لذاته، بل لآخرين قد يكون ممدوحاً، أو مهجواً، أو حبيباً، أو مرثياً .. الخ، غير أنَّ ما تجدر الإشارة إليه لتبيان ما سبق، أنَّ تلقي النص أو الخطاب بوساطة وسيط كأبي الفرج أو الجاحظ أو المفضل أو غيرهم يمثل خطاباً آخر؛ فهو عند ذلك مرسلٌ آخر له مقصدية قد تختلف عن مقصدية الشاعر وخطابه المُبدع. والبحث إذ يركِّز على هذا الأمر فلسبيين: أولهما: أنَّ النصوص الشعرية القديمة هي مدار هذا البحث وعينته، وثانيهما: أنَّ كل النصوص وردت عبر وسائط شرحية أو تصنيفية.

وتفرض طبيعة النص الأدبي نمط قراءته وطبيعة قارئه، والنصوص الشعرية القديمة موضوع البحث تتجه إلى مخاطب مقصود وتنتظر ردود الفعل قبالتة، ففعل المدح يقابله فعل العطاء، وفعل الهجاء تقابله ردود أفعال متباينة .. وهكذا. وعند ذلك يمثل الخطاب فعلاً أساسياً مقصدياً يضمُّ سلسلة من المقاصد توظف أشكالاً تعبيرية مختلفة تخدم المقصد الأساسي، ولعلَّ مقولة ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، النقدية التراثية التي ذكرها في كتابه (الشعر والشعراء) حول فعل المدح (ابن قتيبة، ٢٠٠٢، ١: ٧٥-٧٦)، عبر سلسلة من اللوحات الفرعية، أو الأفعال التي يفضي أحدها إلى الآخر وصولاً إلى المقصد الأساسي وتناغمها داخل النص على وفق طريق حجاجية يصل بها إلى الذات المقصودة بالمدح، خير تمثيل لما تمَّ ذكره، وما ذهب إليه ابن قتيبة



أُصطلح عليه عند التداوليين: الأفعال الكلامية الجامعة، أو الحدث الكلامي، والأولى هي فكرة فحواها: أنّ النصوص مهما بلغ طولها فليس من الضرورة أن تؤدي أفعالاً كلامية مختلفة، وإنما قد تؤدي فعلاً كلامياً واحداً في مقاماتٍ محددة؛ كمقام الشكر، أو الاستعطاف، وغيرها، وهذه الفكرة أوضح ما تكون في النصوص الشعرية. وأمّا الحدث الكلامي: فهو سلسلة متتالية من أفعال الكلام، أو هو النظر إلى النص بوصفه فعلاً كلامياً أكبر من أفعال اللسان، وهذا المصطلح مما تتلاقى فيه التداولية مع البنيوية، على الرغم من كونهما على طرفي نقيض. حيث يصب "كل من مفهوم البنية النصية الكبرى في البنيوية، بوصفها متتالية من الوحدات اللغوية، مع الحدث الكلامي بوصفه سلسلة أو متتالية من الأفعال الكلامية، أو الإنجازية" (محمد، ٢٠١٤ - ٢٠١٥، ١٨٣)، في مصب واحد (دايك ت، ٢٠٠١، ٢٣١ - ٢٣٣). فإذا كانت الأفعال الكلامية تمثل الوحدات الصغرى للإنجاز فإنّ الحدث الكلامي يوصف بأنه الوحدة الكبرى. وهو على هذا وحدة أساسية، قد يكون كلمة، أو جملة، أو فقرة، أو نص برمته، ويُقسّم على وحدات أصغر هي الأفعال اللغوية، أو الكلامية (ينظر: عزّت، ١٩٩٦، ٤٩).

إنّ ما يجمع بين الخطاب العادي الطبيعي والخطاب الشعري هو اللغة، ولغة العرب في الجاهلية هي ذاتها في معاملاتهم اليومية وخطاباتهم الأدبية يجمع بينهما الاستعمال إلا أنّ الشعر ليس "خطاباً عادياً، وهو لا يحقق مقاصده كالكلام العادي، ولا تنتهي هذه المقاصد بانتهاء التلقظ؛ فالشاعر مثلاً قد يقصد إلى مدح فلان، أو هجوه، أو رثائه، وكل قراءة هي تحقيق لهذا القصد، فلا معنى المدح يقف عند حدود الممدوح، أو رثاء ينتهي بتقادم العهد، وهكذا كلنا يمدح ويهجو ويرثي، غير أنّ مقاصدنا تزوي بانتهاء الموقف الذي استدعى ذلك السلوك، في حين الشاعر يمدح ليُخدِّد، ويهجو ليشنّع، ويبكي ليُبكي" (رحيمة، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩، ١١٩). وغنيّ عن البيان أنّ الكتابة وإن لم تنقل الأداء إلا أنّها نقلت النص وحمته من التلاشي، وإن كان للأداء دورٌ في التأويل ففي الكتابة فرصة للتأمل والاستنباط، غير أنّ الشعر ليس أداءً فقط، بل "صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير" (الجاحظ، ١٩٦٥، ٣: ١٣٢) كما يقول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، فهو طاقة إيقاعية من جهة وأخرى تخيلية بما فيه من تشبيهات واستعارات .. وغيرها.

الخاتمة:

لا مناص في الخاتمة من تسليط الضوء على أمرين:



الأول: إنَّ التحليل والتأويل على وفق المنهج التداولي للنصوص الأدبية متداخل، فالمقصدية مثلاً نجد صداها في أغلب المباحث التداولية، كأفعال الكلام، والحجاج، والاستلزام الحواري .. وغيرها، والإشارات سبب في تماسك النص وانسجامه، وهي ركن ركين في إتمام التواصل، ومعرفة أطراف الخطاب، والحجاج مادته أفعال الكلام، وكلّ ما سبق يبحث عن فعل التأثير في المتلقي واستجابته.. وهكذا، وعملية الفصل بينها ليست من السهولة بمكان.

ثانياً: ذهب الكثير من الدارسين العرب إلى نبش التراث العربي الضخم للبحث عن جذور التداولية في المدونة العربية البلاغية والنقدية، فكانت إضاءات الجاحظ، والجرجاني، وحازم القرطاجني، والأصوليين تتقاطع مع كثير من مباحث التداولية، كالحجاج والمقصدية، وأفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة، وللبحث أن يسأل: هل أن ما وُجد في التراث تأصيل للتداولية، أم أنها ومضات فكرية متميزة، قدحت بها عبقریات سابقة، تتقاطع مع بعض مفاهيم التداولية بوصفها منهجاً نقدياً حديثاً؟ وغني عن البيان إنَّ محاولة إسقاط التداولية على النظريات والإشارات القديمة في التراث العربي عن البلاغيين، والنحويين، والأصوليين ما هو إلا انكفاء على الخلف، فلا يمكن القول: إنَّ الاستلزام الحواري هو المجاز، أو أن أفعال الكلام هي الخبر والإشياء .. وهكذا.

ولا يخفى أنَّ التداولية تتسم باللامنهجية وانعدام الآليات التحليلية الموحدة التي يركن إليها الباحث، وقد يخرجها هذا من باب المنهج إلى باب المقاربة، وهو ما جعل من المقاربة التداولية للنص التراثي فيها من الخطورة والمجازفة الشيء الكثير؛ لخصوصية بنائه وموضوعاته.

المصادر والمراجع:

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٠٠٢). الشعر والشعراء (المجلد د. ط). (تحقيق: أحمد محمد شاكر) القاهرة، مصر: دار القاهرة للكتاب.
- أحمد المتوكل. (د. ت). قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص (المجلد د. ط). الرباط: دار الأمان.



- أن ريبول، وجاك موشلار. (٢٠٠٣). التداولية اليوم علم جديد في التواصل (المجلد ١). (سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، راجعه: لطيف الزيتوني، المترجمون) لبنان: المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة.
- بهاء الدين محمد مزيد. (٢٠١٠). تبسيط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي (المجلد ١). القاهرة: شمس للنشر والتوزيع.
- تون. أ. فان دايك. (٢٠٠١). علم النص مدخل متداخل الاختصاصات (المجلد ١). (سعيد حسن البحيري، المترجمون) القاهرة، مصر: دار القاهرة للكتاب.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٦٥). الحيوان (المجلد ٢). (تحقيق، عبد السلام محمد هارون) القاهرة، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- جاك موشلار، أن ريبول. (٢٠١٠). القاموس الموسوعي للتداولية (المجلد ٢). (مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، المترجمون) تونس: دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة.
- جميل حمداوي. (٢٠١٩). التداوليات بين النظرية والتطبيق (المجلد ١). تطوان-المغرب: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.
- جواد ختام. (٢٠١٦). التداولية أصولها واتجاهاتها (المجلد ١). عمان-الأردن: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- جورج يول. (٢٠٠٠). التداولية. (قصي العتابي، المترجمون) بيروت-لبنان: الدار العربية-ناشرون.
- جوناثان كولر. (٢٠٠٣). مدخل إلى النظرية الأدبية (المجلد ١). (مصطفى بيومي عبد السلام، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- حاتم أوس الأنصاري. (٢٠١٩). سلطة الخطاب الشعري عند بني هذيل في الجاهلية والإسلام والعصر الأموي، دراسة تداولية (المجلد ١). عمان-الأردن: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- حسين عمران محمد. (٢٠١٤-٢٠١٥). شعر أبي نواس، دراسة تداولية (أطروحة دكتوراه منشورة). جامعة ديالى: ديالى-العراق.



- خليفة بوجادي. (٢٠٠٩). في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم (المجلد ط١). الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
- رولان بارت. (د. ت). البلاغة القديمة (المجلد د. ط). (عبد الكريم الشرقاوي، المترجمون) المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- زتسيسلاف راورزنيك. (٢٠٠٣). مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص (المجلد ط١). (سعيد حسن بحيري، المترجمون) القاهرة: المختار للنشر والتوزيع.
- سامية الدريدي. (٢٠١١). الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه (المجلد ط٢). إربد-الأردن: عالم الكتب الحديث.
- شيتير رحيمة. (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩). تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب نموذجاً (أطروحة دكتوراه منشورة). جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- طه عبد الرحمن. (١٩٩٨). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي (المجلد ط١). الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.
- طه عبد الرحمن. (٢٠٠٠). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام (المجلد ط٢). الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري. (٢٠٠٤). استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية (المجلد ط١). بيروت-لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- علي عزت. (١٩٩٦). الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب (المجلد ط١). القاهرة، مصر: شركة أبو الهول للنشر.
- فان دايك. (٢٠٠٠). النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي (المجلد د. ط). (عبد القادر قنيني، المترجمون) المغرب: أفريقيا الشرق.



- فرانسواز أرمينكو. (١٩٨٧). المقاربة التداولية (المجلد ط١). (سعيد علوش، المترجمون) بيروت: مركز الإنماء القومي.
- فيليب بلانشيه. (٢٠٠٧). التداولية من أوستن إلى غوفمان (المجلد ط١). (صابر الحباشة، المترجمون) اللاذقية-سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- ماري نوال غاري بريور. (٢٠٠٧). المصطلحات المفاتيح في اللسانيات (المجلد ط١). (عبد القادر فهيم الشيباني، المترجمون) الجزائر: (دون دار نشر).
- محمد العبد. (٢٠١٤). تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب. في كتاب حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة (المجلد ط٢، صفحة ٣٠٦-٣٤٨). إربد-الأردن: عالم الكتب الحديث.
- محمد العبد. (يناير-مارس، ٢٠٠١). نظرية الحدث اللغوي تحليل ونقد. مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المجلد الثاني، العدد الرابع، (١٢-٥٢).
- محمد محمد يونس علي. (٢٠٠٤). مدخل إلى اللسانيات (المجلد ط١). بيروت-لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- محمد مفتاح. (١٩٨٩). في سيمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية (المجلد ط١). الدار البيضاء: دار الثقافة.
- محمد مفتاح. (١٩٩٢). تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) (المجلد ط٣). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- محمود أحمد نحلة. (٢٠١١). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر (المجلد ط١). القاهرة: مكتبة الآداب.
- مسعود صحراوي. (٢٠٠٥). التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي (المجلد ط١). بيروت: دار الطليعة.
- منتصر أمين عبد الرحيم. (٢٠١٦). آفاق تداولية ودراسات وبحوث مختارة (المجلد ط١). الأردن: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.



- ميجان الرويلي وسعد البازعي. (٢٠٠٢). دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً (المجلد ط٣). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- هشام إ. عبد الله الخليفة. (٢٠٠٧). نظرية الفعل الكلامي (المجلد ط١). بيروت: مكتبة لبنان-ناشرون.

The Sources and the references:

- Abdul Hadi bin Dhafer Al Shehri. (2004). Discourse strategies, a pragmatic linguistic approach (Volume 1). Beirut – Lebanon: United New Book House.
- Ahmed Al-Mutawakel. (no date). Issues of the Arabic language in functional linguistics, the structure of discourse from sentence to text (Volume (no ed.)). Rabat: Dar Al-Aman.
- Ali Ezzat. (1996). Recent trends in stylistics and discourse analysis (Volume 1). Cairo, Egypt: Abu Alhawl Publishing Company.
- Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr (1965). Al Hayawan (Volume I 2). (Investigated by Abdel Salam Muhammad Haroun) Cairo, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press.
- Anne Ripoll, and Jacques Muslar. (2003). Pragmatics today is a new science in communication (Volume I 1). (Saif al-Din Daghfous, and Muhammad al-Shaibani, revised by: Latif al-Zaytouni, translators) Lebanon: The Arab Organization for Translation, Dar al-Tali`ah.
- Bahaa El Din Mohamed Mezyed. (2010). Simplifying pragmatics from speech acts to the rhetoric of political discourse (Volume 1). Cairo: Shams Publishing and Distribution.
- Françoise Armenco. (1987). The deliberative approach (Volume I 1). (Said Alloush, translators) Beirut: The National Development Center.



- George Yule. (2000). Pragmatism. (Qusay al-Atabi, translators) Beirut – Lebanon: Dar Al Arabiya – Publishers.
- Hatem Aws Al-Ansari. (2019). The authority of poetic discourse at Bani Hudhayl in the pre-Islamic era, Islam and the Umayyad era, a pragmatic study (Volume I 1). Amman-Jordan: Kunuz Almaerifa for Publishing and Distribution.
- Hisham E. Abdullah Al Khalifa. (2007). Speech Act Theory (Volume I 1). Beirut: Library of Lebanon-Publishers.
- Hussein Imran Muhammed. (2014- 2015). The poetry of Abi Nawas, a pragmatic study (published doctoral thesis). Diyala University: Diyala-Iraq.
- Ibn Qutaiba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinuri (2002). Alshier Walshueara' (no ed.). (Investigated by: Ahmed Mohamed Shaker) Cairo, Egypt: Cairo Book House.
- Jak Mochlar, Anne Ripoll. (2010). Encyclopedic Dictionary of Pragmatics (Volume 2). (A group of professors and researchers from Tunisian universities, translators) Tunisia: Dar Sinatra, National Center for Translation.
- Jamil Hamdaoui. (2019). Pragmaticses between theory and practice (volume 1). Tetouan-Morocco: Dar El-Reef for electronic printing and publishing.
- Jawad Khitam. (2016). Pragmatics, its origins and trends (Volume I 1). Amman-Jordan: Kunuz Almaerifa for Publishing and Distribution.
- Jonathan Kohler. (2003). Introduction to Literary Theory (Volume I 1). (Mustafa Bayoumi Abdel Salam, translators) Cairo: The Supreme Council of Culture.



- Khalifa Bogadi. (2009). In pragmatic linguistics with an original attempt in the ancient Arabic lesson (Volume 1). Algeria: House of Wisdom for Publishing and Distribution.
- Mahmoud Ahmed Nahla. (2011). New Horizons in Contemporary Linguistic Research (Volume I 1). Cairo: Library of Arts.
- Mary Nawal Gary Prior. (2007). Key Terms in Linguistics (Volume I 1). (Abdul-Qader Fahim Al-Shaibani, translators) Algeria: (No publishing house).
- Masoud Sahraoui. (2005). Pragmatics among Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of verbal verbs in the Arab linguistic heritage (Volume I 1). Beirut: Dar Al-Tali'a.
- Megan Al-Ruwaili and Saad Al-Bazai. (2002). The Literary Critic's Handbook, Illumination of More than Seventy Contemporary Critical Currents and Terms (Volume 3). Morocco: Arab Cultural Center.
- Mohammed Al-Abd. (2014). Modifying the performance power, a study in the pragmatic analysis of the discourse. In Hafez Ismaili Alawi's book, Pragmatics the Science of Language Use (Volume 2, pp. 306-348). Irbid-Jordan: The Modern World of Books.
- Mohammed Al-Abd. (January-March, 2001). Linguistic event theory analysis and criticism. Journal of Linguistic Studies, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Kingdom of Saudi Arabia, Volume Two, Issue Four (12- 52).
- Montaser Amin Abdel Rahim. (2016). Deliberative prospects and selected studies and research (Volume I 1). Jordan: Kunuz Almaerifa for Publishing and Distribution.



- Muhammad Muhammad Yunus Ali. (2004). Introduction to Linguistics (Volume 1). Beirut – Lebanon: United New Book House.
- Muhammed Muftah. (1989). In the semiotics of ancient poetry, a theoretical and applied study (Volume 1). Casablanca: House of Culture.
- Muhammed Muftah. (1992). Analysis of poetic discourse (intertextuality strategy) (Volume 3). Casablanca: Arab Cultural Center.
- Philip Blanchet. (2007). The Pragmatics from Austin to Goffman (Volume 1). (Saber Al-Habasha, translators) Latakia-Syria Dar Al-Hwar for Publishing and Distribution.
- .Raheema Sheeter. (2008-2009). The deliberativeness of the poetic text, Jamharat Ashear Alearab as a model (published doctoral thesis). University of Hajj Lakhdar Batna, Algeria.
- Roland Barthes. (no date). Ancient Rhetoric (vol. no ed.). (Abd al-Karim al-Sharqawi, translators) Morocco: The New An-Najah Press.
- Samia Dridi. (2011). Al-Hajjaj in Arabic Poetry, Its Structure and Styles (Volume 2). Irbid-Jordan: Ealim al kutub al hadith.
- Taha Abdel Rahman. (1998). The tongue and the balance or mental development (volume 1). Casablanca-Morocco: Arab Cultural Center.
- Taha Abdel Rahman. (2000). On the Origins of Dialogue and the Renewal of Theology (Volume 2). Casablanca-Morocco: Arab Cultural Center.
- Toon. A. Van Dyck. (2001). The science of the text is an interdisciplinary introduction (Volume 1). (Said Hassan Al-Behairy, translators) Cairo, Egypt: Cairo Book House.



-Van Dyck. (2000). Text and context, an investigation of research into semantic and pragmatic discourse (Volume D. 1). (Abdel-Qader Kenini, The Translators) Morocco: Africa of the East.

-Ztislav Raorzniak. (2003). Introduction to Text Science, Problems of Text Structure (Volume 1). (Saeed Hassan Behairy, translators) Cairo: Al-Mukhtar for Publishing and Distribution.